محاضرات التعليم المكيف سنة ثالثة تربية خاصة

الأستاذة: بنين ابتسام

التعليم المكيف

يطلق مصطلح التعليم المكيف في الجزائر على النظام التعليمي الذي يتكفل بالتلاميذ الذين يعانون صعوبات تعليمية ويخضعون للعلاج التربوي/النفسي في أقسام تدعى أقسام التعليم المكيف، وتمنحهم برامج تعليمية مكيفة وتعليما نوعيا ومتميزا يراعى صعوبات التعلم لديهم، معتمدا في ذلك على البيداغوجية الفارقة التي تسمح لهم بتجاوز صعوباتهم، وبالتالي إعادة إدماجهم في الأقسام العادية لمتابعة مسارهم الدراسي بانتظام في المستوى الأعلى في السنة الدراسية الموالية.

1.تعريف التعليم المكيف:

يعرف في منشور وزارة التربية الوطنية بأنه عبارة عن تعليم علاجي موجه للمتأخرين دراسيا بغرض تدارك النقص الذين يعني منه التلاميذ في جميع المواد الدراسية ومن ثم إعادة ادماجهم في الأقسام العادية.

والتعريف حسب المنشور رقم/433/أ و ت م أ .ع/2001 يعتبر التعليم المكيف بمثابة خطة علاجية تتضمن التكفل التدريجي بالتلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي رغم ما يتلقونه من معالجة بيداغوجية، أما تعريف اليونسف 22/2004 هو نوع من التكفل البيداغوجي خاصة وهو يعفي التلاميذ الذين لم يفض معهم المعالجة الاستدراكية إلى نتائج مرضية ان هذا الجهاز يتمثل في التعليم المكيف.

فمن منطلق مبدأ تكافؤ الفرص وضرورة التخفيف من نسبة التسرب المدرسي ازداد الاهتمام بالفروق الفردية بين فئات التلاميذ داخل القسم الواحد والتوجه بالعناية

إلي ذوي الحاجات الخاصة (المتفوقين دراسيا والمتخلفين دراسيا) من خلال ما يسمى بـ: التعليم المكيف.

أما التعريف حسب المنشور الوزاري رقم 25/مت/2010/84 والذي ينص على ان التعليم المكيف هو وسيلة تربوية تتميز أساسا بالتكفل المؤقت بكل طفل يعاني من تأخر دراسي وهو لا يهدف إلى القضاء على التأخر الدراسي فحسب بل يرمي في نفس الوقت إلى ادماج كل طفل في التعليم العادي وذلك في أحسن الظروف.

2. شروط فتح اقسام التعليم المكيف:

تفتح اقسام التعليم المكيف حسب الحاجة والامكانيات على مستوى مدرسة ابتدائية او مجموعة من المدارس الابتدائية او على مستوى مقاطعة تفتيشية، وينبغي أن تظهر اقسام التعليم المكيف في الخرائط المدرسية للمدارس الابتدائية المحدثة بها وان يعين لها المعلمون فور تحديد قائمة التلاميذ الموجهين لقسم التعليم المكيف يكون ما بين 10-15 تلميذا.

يعتبر المنشور الوزاري رقم 194 المؤرخ في : 1982/10/10 أول منشور منظم للتعليم المكيف و ينص على أن شروط فتح أقسام التعليم المكيف وهي:

<u>الشروط الإدارية</u>:

أ . تعطى الأولوية لفتح قسم متخصص إلى المدرسة التي اشتغل فيها المعلم المتخصص

ب . عند إمكانية فتح قسمين يستحسن فتحهما في مدرسة واحدة حتى يتبادل المعلمان المتخصصان خبرتهما.

الشروط التربوية:

أ . أن فتح قسم التعليم المكيف مرهون بوجود معلم متخصص تلقى تكوينا في هذا المجال. غير أن المنشور الوزاري رقم 24 المؤرخ في 1994/01/29 يعدل هذا الشرط وفق ما يأتي ": اعتبارا للعدد المحدود لأقسام التعليم المكيف بسبب قلة توفر المعلمين المكونين لهذا النوع من التعليم وهو شرط أساسي في فتح القسم المتخصص، ونظرا للحاجة المتزايدة لهذا النوع من التعليم. فإنه وبصفة استثنائية يمكن الاستعانة بمعلمي المدرسة الأساسية والراغبين في العمل مع هذه الفئة من التلاميذ"

ب . يجب أن يتراوح عدد تلاميذ قسم التعليم المكيف بين 15 و 18 تلميذ على أن لا يتجاوز في كل الأحوال 20 عشرون تلميذا.

ج . أن يكون التلاميذ المعنيون والذين لهم الأولوية هم تلاميذ السنة الثالثة أساسي ولا بأس إن امتد إلى أقسام السنة الرابعة والخامسة ابتدائي الذين يعانون من تأخر دراسي عميق. بينما في المنشور الوزاري المؤرخ في 2000/03/12 يعطى الأولوية لهذا النوع من التعليم لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي في إطار التكفل المبكر بهم. ويضيف المنشور الوزاري نفسه توضيحا في هذه النقطة بخصوص نوعية التلاميذ المعنيين بعملية الكشف لهذا التعليم ويقول: أولوية عملية الكشف موجهة إلى الأطفال الذين يعانون من تأخر عام في جميع المواد أو جزئي في بعض المواد خلال سنتين دراسيتين من التعليم الابتدائي.

د–هذا النوع من التعليم حسب المنشور نفسه لا يحدد بمدة زمنية معينة، إنما بطبيعة النتائج أو التحسن الذي يظهر عند التلميذ.

3. التلاميذ المعنيون بالتعليم المكيف:

يوجه الى اقسام التعليم المكيف التلاميذ الراسبون في نهاية السنة الثانية ابتدائي الذين يتعذر عليهم إعادة السنة مع التلاميذ العاديين نظرا للصعوبات التي واجهتهم طوال مرحلة الطور الأول، وتتولى اللجنة الطبية النفسية التربوية (لجنة الاستكشاف) على مستوى المقاطعة التفتيشية المنصوص عليها في المنشور رقم 433 المؤرخ في 09 ماي 2001 تحديد قائمة التلاميذ الموجهين الى قسم التعليم المكيف وفيما يلي سنتطرق إلى مفهوم هاتين الفئتين:

التلاميذ ذوي صعوبات التعلم:

تعرف على أنها عبارة عن أوجه النقص في التعلم من جانب طفل لديه قدرات عقلية مناسبة لكن ينقصه النطق والتجارب التربوية. وقد تحدث صعوبات التعلم في المدخلات أو في المخرجات.

المتأخرون دراسيا:

هم التلاميذ الذين يعانون من انخفاض في مستوى تحصيلهم الدراسي عن المستوى المتوقع في اختبارات التحصيل، بحيث يكون مستوى تحصيلهم اقل من مستوى أقرانهم العاديين الذين هم في مثل سنهم ومستوى فرقهم الدراسية. فالتلميذ ابن العاشرة من العمر يسمى متاخرا دراسيا حين لا يستطيع أن يبرهن في اختبار تحصيلي معادلا للتلاميذ في سن التاسعة، وقد يكون هذا التأخر دائما أو مؤقتا مرتبط بموقف معين أو تأخرا عاما في جميع المواد الدراسية أو تأخرا في مادة دراسية معينة، وهو مرتبط بمجموعة من العوامل العقلية والتربوية والاجتماعية.

إن التكفل بهاتين الفئتين يخضع إلى شروط ويمر عبر مراحل عدة سوف نتطرق إليها.

4. تأطير اقسام التعليم المكيف:

تعطى الأولوية في اسناد قسم التعليم المكيف إلى المعلمين الذين كونوا لهذا الغرض وفي حالة عدم توفر هذا النوع من المعلمين يسند القسم إلى أساتذة عاديين يتمتعون بكفاءة مهنية ورغبة في تعليم التلاميذ المتأخرين دراسيا على أن يتلقوا تكوينا يخص منهجية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، كما ينبغي أن تبرمج لهم أياما تكوينية على مدار السنة.

5.خطوات عملية لاستكشاف (انتقاء) تلاميذ التعليم المكيف:

تمر عملية استكشاف تلاميذ التعليم المكيف بالخطوات التالية:

– يقوم مفتش المقاطعة وبالتنسيق مع مديري المدارس الابتدائية بتحسيس معلمي الصفوف العادية (للسنة الثانية ابتدائي) قصد تعريفهم بأهداف التعليم المكيف وأبعاده قصد القيام بعملية الحصر الاولي للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعليمية.

– بعدها يقوم مفتش المقاطعة كونه رئيس اللجنة بإرسال قوائم التلاميذ المقترحين للاستكشاف مع ادراج رزنامة مقترحة لتدخل الفريق التقني لمصلحة التوجيه الى مركز التوجيه والإرشاد المدرسي.

– يقوم معلم القسم العادي بحصر أولي للتلاميذ المعنيين اعتمادا على الملاحظة اليومية وعلى ما تم تدوينه خلال السنتين الأولى والثانية وذلك من خلال تقييم عمل التلميذ في الدروس والتمارين والاختبارات الفصلية على أن يتوج ذلك باقتراح قائمة التلاميذ الذين يرى المعلم ضرورة توجيههم إلى قسم التعليم المكيف.

– تحت اشراف السيد مفتش التربية والتعليم الابتدائي يتصل مستشارو التوجيه بالمدارس الابتدائية المعنية بالاستكشاف لمقابلة التلاميذ وفحصهم من خلال بطاقة استكشاف أنجزت من طرف مركز التوجيه والإرشاد المدرسي.

– اجراء رائز نفسي تقني يقوم يساعده أكثر على معرفة قدرات التلميذ الذهنية.

– يتم حوصلة النتائج التي توصل اليها مستشار التوجيه في جدول خاص ليوضع تحت تصرف أعضاء اللجنة الطبية النفسية البيداغوجية ليعقد على أثرها الاجتماع الرسمي للجنة الذي تتخذ قرارات التوجيه في قسم التعليم المكيف، وكذا قرارات الادماج نحو قسم السنة الثالثة ابتدائي.

6. دور اللجنة الطبية النفسية التربوية: يترأس هذه اللجنة مفتش المقاطعة وتتشكل من:

مدير مدرسة ابتدائية.

طبيب الصحة المدرسية.

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

معلم مكلف بقسم من أقسام التعليم المكيف.

معلم قسم السنة الثانية ابتدائي.

ممثل عن جمعيات أولياء التلاميذ.

تتولى هذه اللجنة دراسة ملفات التلاميذ الذين رشحهم الفريق التربوي بالمدرسة لقسم التعليم المكيف وتتخذ قرارات بشأنهم، كما تؤدي هذه اللجنة دورا مساندا وداعما للفريق التربوي بالمدرسة ولمعلمي التعليم المكيف، يلجأ لاستشارتها أو طلب تدخلها في حالة عوئق او صعوبات لدى بعض التلاميذ تعذر تشخيصها أو معالجتها.

7.دور معلم قسم التعليم المكيف:

لمعلم قسم التعليم المكيف دور جوهري يتمثل أساسا في تعليم الأطفال المتأخرين دراسيا تعليما نوعيا يختلف عن التعليم الذي كانوا يتلقونه في السابق وفق

المنهج المكيف لأجلهم، لذلك يعتبر أهم عنصر في اللجنة الطبية النفسية التربوية، حيث يسعى من خلال عمله إلى:

- التعرف على وضعية كل تلميذ (الصحية ـ النفسية ـ التربوية) من خلال ملفه أو يلجأ إلى الاتصال بمعلم القسم العادي الذي كان يدرس به هذا التلميذ، بغية وضع خطط تعليمية مبنية على تقييم أداءات التلميذ.
- مساعدة التلميذ على إدراك أبعاد مشكلته وأسبابها بالتنسيق مع الأولياء.
- وضع خطة تدخل تربوية فردية لكل تلميذ تتضمن الأهداف التي يحققها التلميذ في فترة زمنية محددة.
- تكييف التعليمات والبدء من مكتسبات التلميذ على أن يتم تحليل المهمات فرعية.
- تسجيل أداء التلميذ وتثمينه مع توضيح ذلك له من أجل تحفيزه والوصول به إلى تقدير ذاته.
- إشراك الأولياء في وضع الخطط العلاجية وتنفيذها بغرض التحفيز والتحسيس.
- تنويع أساليب التدريس بما يتلاءم والأسباب الكامنة وراءه.
- متابعة الخطة العلاجية وتعديلها عند الحاجة.

الاتجاهات الحديثة في التعليم المكيف:

1.1. التدريس الفردي:

هو أسلوب أو طريقة تهدف إلى الاهتمام بالمتعلم والتركيز عليه في عمليتي التعلم والتعليم وتصميم برامج لمجموعة من الأفراد بحيث يترك أمر تقدمهم إلى قدراتهم الفردية وسرعتهم الذاتية، فهو تعليم يراعي ما بين المتعلمين من فروق فردية ويتطلب سلسلة من الأهداف السلوكية التي تتصل بهدف نهائي معين.

مبادئه:

- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في القدرات العقلية والميول الدراسية والمهنية وسمات الشخصية والظروف البيئية والخبرات السابقة
- تنويع الخبرات التربوية المقدمة للتلاميذ وطرق تقديمها.
- أن يسير كل تلميذ في دراسته بالسرعة المناسبة لحالته وظروفه.
- دور المعلم المسير الموجه ودور التلميذ ايجابي فعال.

1.1. فصل مدرسي ذو طابع خاص:

في هذا النموذج يكون معلم صعوبات التعلم هو المسؤول عن البرامج التعليمية لمجموعة من (6–12) طالبا لديهم صعوبات تعلم، وحتى يتم وضع الطالب في هذا الفصل لابد له من التشخيص الدقيق له ومعرفة الخبرات التعليمية الموجودة لديه، وذلك من خلال أدوات التقييم الموجود داخل غرفة المصادر بالمدرسة، ويستخدم هذا النظام مع الطلبة الذين يحتاجون إلى دعم خاص لمعاناتهم من صعوبات تعلم شديدة، وبعد مضي فترة من الزمن يمكن نقل الطالب إلى بيئة تعليمية مناسبة لحالته وطبقا لنوع ودرجة الصعوبة لديه، وهذا النوع من الفصول مفيد لمساعدة الطلبة الذين يعانون من صعوبات شديدة أو إعاقات متعددة.

1.1. فصل التعليم العام:

في هذا النموذج يكون الطفل موجودا مع زملائه العاديين في الفصل الدراسي، ويتولى مسؤولية التدخل العلاجي معلم الصف، وذلك بعد وضع برنامج تدريس علاجي ملائم لصعوبة التعلم بالاشتراك مع أخصائي التربية الخاصة الموجود في المدرسة أو من خارج المدرسة في حال عدم توافر معلم تربية خاصة بكل مدرسة، والطلبة الذين يتم تدريسهم وفقا لهذا البديل التربوي هم الذين يعانون من صعوبات تعلم خفيفة ولنجاح هذا النظام لابد من توافر الشروط التالية:

- انخفاض عدد الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم داخل الفصل.
- ضرورة وجود تعاون بين معلم الفصل العادي ومعلم التربية الخاصة الموجود بالمدرسة أو خارجها.
- قلة العدد الاجمالي للطلبة داخل الفصل حتى يتمكن المعلم من مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة داخل فصله.
- يجب أن يتمتع استشاري التربية الخاصة بالقدرة على إعطاء الخبرات المناسبة والتي تتلاءم مع صعوبة التعلم الموجودة لدى الطالب.

2.التعليم المكيف والفروق الفردية:

أصدرت وزارة التربية مناشير وقرارات عديدة، لتكفل بفئة المتأخرين دراسيا، كما اصدرت قرارات تنظيمية لعملية التعليم المكيف وقد تتبعنا تلك المنشورات المنظمة لكيفية تنظيم عملية التعليم المكيف والفئات التي يستقطبها هذا الاخير وعرفنا انه يعتمد بالأساس على مبدا الفروق الفردية وتدخل ضمنا البيداغوجيا فارقية وعليه سوف نتطرق الى هذا المبدأ بقليل من التفصيل وكذا تبيان البيداغوجيا الفارقية اذا كان مفهوم التعليم المكيف هو نوع من التعليم العلاجي يوجه الى التلاميذ الذين اظهروا عجزا شاملا في التحصيل الدراسي بسبب الظروف النفسية او الصحية او

الاجتماعية التي يعيشونها واتي اثرت على وتيرت التعلم لديهم او نتيجة ظروف مدرسية غير ملائمة جعلتهم يتأخرون عن زملائهم بسنتين دراسيتين على الاقل وهذا ما يترجم وجود فروق فردية بين المتعلمين

فالفروق الفردية يعرفها البعض على انها الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة كما انها تلك الصفات التي يتميز بها كل انسان عن غيره من الافراد سواء كانت تلك الصفة جسميك أو في سلوكه الاجتماعي ولعل اشهر هذه الفروق تبدوا في الصفات الجسمية كالطول والوزن وهيئة الجسم وهذه فروق ظاهرة وهنالك أيضا فروق في النواحي المعرفية والمعرفية مما يدفع الى تنظيم تعلم خاص لفائدتهم يكون مكيف معا ظروفهم وقدراتهم حيث ان البيداغوجيا الفارقية هي البيداغوجيا تشكل إطارا تربوية مرنا وقابل لتغير حسب خصوصيات المتعلمين والمتعلمات وصفاتهم لكونها تهتم بفردنة وخصوصيات الفرد المتعلم وتراعي الفردية بين الافراد ولتفعيل البيداغوجيا الفارقية داخل القسم يستلزم اتخاذ عدة اجراءات ضرورية نذكر منها:

- التفريق في المحتويات المعرفية.
- التفريق في الادوات والوسائل التعليمية.
- التفريق على مستوى التعليم العملي الدراسي.
- التفريق على مستوى التدبير الزمني.

3.الفرق بين الدمج المدرسي والتعليم المكيف: ومن أجل التفريق بين التعليم المكيف والدمج المدرسي وجب التعريف بالدمج المدرسي فقد عرف هذا الأخير بأنه اتاحة الفرصة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة البسيطة لتلقي التعليم مع الطلبة العاديين والوصول بهم إلى أقصى قدراتهم، وهذا يعني مشاركتهم في الأنشطة التعليمية التي يستطيعون تأديتها بنجاح، وإذا لم يكن أولئك الطلبة قادرين على هذه المشاركة بسبب افتقارهم إلى المهارات الأكاديمية اللازمة، فمن الممكن بذل الجهود

لـدمجهم فــي الأنشــطة غيــر الأكاديميــة، مثـل: التربيــة البدنيــة، الأنشــطة الفنيــة والمسرحية.....إلخ.

والجدول التالي يوضع الفرق بينهما:

	التعليم المكيف	**الدمج المدرسي**
الفئة المستهدفة	أفراد عاديين	أفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة
طبيعة المشكلة	مشكلات دراسية(تأخر دراسي...)	إعاقات
الطور التعليمي	الطور الأول من التعليم الابتدائي	مع كل الأطوار التعليمية
الخطة العلاجية	خطة فردية في وقت زمني محدد	في الفصول العادية